الفلسطيني كله، وهي قضيته الوطنية وحقوقه السياسية، كما انها قضية علاقة الشعب بالوطن، والانسان بالارض، سواء كان الفلسطيني في وطنه وعلى ارضه، او كان مبعداً عن وطنه وارضه.

ان اي تجزئة للشعب الفلسطيني او تفريق في قضيته، انما يعني، تلقائياً، الدخول في فكرة الوطن او الاوطان البديلة؛ وهي فكرة تحمل، في آن معاً، خطراً على القضية الفلسطينية وشعبها وخطراً على اراضي وشعوب الاوطان البديلة المطروحة والمقترحة.

ويعرف اخوتنا في الاردن ان الخطر الكامن في هذه المؤامرة يتهددهم بقدر ما يتهددنا. ويهم منظمة التحرير الفلسطينية ان تلاحظ في هذا المجال، ان فكرة تجزئة الشعب الفلسطيني وقضيته قد كانت، منذ البداية، فكرة صهيونية، طرحها العدو منذ بداية التهجير اليهودي لفلسطين وحتى مؤامرة كامب ديفيد بشقيها الفلسطيني؛ كما ان فكرة الوطن البديل هي، بدورها، فكرة صهيونية قديمة بعاود القادة [الصهيونيون] طرحها. وكذلك القيادة البديلة لجزء من الشعب الفلسطيني خصوصاً في الضفة والقطاع، هي ايضاً فكرة صهيونية سبقت روابط القرى، وسوف تطرح بعدها، وهي ما زالت دعوة صهيونية، ومشروعاً صهيونياً.

لقد رفض شعبنا، بل ناضل، بكل اصرار، وقدم تضحيات غالية في سبيل القضاء على مؤامرات التوطين والاوطان البديلة. وشواهد التاريخ على ذلك حية وحاسمة، ووقائعه ما تزال ماثلة امام الجميع، حيث تمكن شعبنا من افشال مؤامرة التوطين في سيناء، والاردن، والجزيرة السورية، والجنوب اللبناني وها هو يرفض بنفس [القدر من] الاصرار والعزيمة مؤامرة الوطن البديل مجدداً في الاردن الشقيق، رافعاً شعاره الخالد: فلسطين هي وطن الفلسطينيين، ولا وطن سواه، وهي ارض العرب.

من هذه المنطلقات، التي تعتبر بالغة الاهمية وبالغة الحساسية بالنسبة [الى] الشعب الفلسطيني، يهم منظمة التحرير الفلسطينية ان توضح موقفها بشأن المواضيع الأخرى المطروحة حول العلاقة الفلسطينية ـ الاردنية في اسسها ومسارها الراهن، والتحرك الفلسطيني الاردني المشترك، والموقف من القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨، ومن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، في اطار السعي الى تسوية عادلة شاملة.

اولاً: تنطلق منظمة التحرير الفلسطينية من ايمانها بالعلاقة المميزة بين الشعبين الفلسطيني والاردني، بكل ما في هذا التعبير من دقة. ولذا، كان حرص المنظمة على تجاوز اي سلبيات في علاقتها مع الاردن، وان المسار الحالي للعلاقات الفلسطينية ـ الاردنية، قد تجدد في النصف الثاني من السبعينات بزيارة الأخ ابو عمار والعقيد القذافي للاردن، مروراً باللجنة المشتركة المنبثقة عن مؤتمر قمة بغداد، واللقاءات المستمرة بين الجانبين. وقد كانت منظمة التحرير الفلسطينية هي المبادرة الى ذلك، وكان دافعها الى هذه المبادرة يتمثل في رؤية جذرية للعلاقة المصيرية والمتميزة بين الاردن وفلسطين، فارادت المنظمة ان تكرس هذه الرؤية بالعمل على الوصول الى اطار جديد يعطي للعلاقة مضمونها الواقعي وايجابيتها الضرورية في مواجهة التحديات، ولرسم خطوات العمل المشترك.

كذلك كان دافعها ظهور نغمة صهيونية تدعو، جهاراً، الى حل القضية الفلسطينية شرق نهر الاردن؛ وهي الدعوة للوطن البديل. ومن ناحية اخرى، ظهور نغمة ثانية [هي] ان حل القضية الفلسطينية يجب ان يتم غرب النهر، وفق صيغ اسرائيلية تتم على حساب الشعب الفلسطيني، ووجدت تعبيرها بمؤامرات ومحاولات فرض الحكم الذاتي الاداري. وقد رأت المنظمة ان في الدعوتين، كلتيهما، خطراً على فلسطين وعلى الارض في آن معاً؛ وان الحل الصحيح يأتي من تضافر الجهود الفلسطينية ـ الاردنية ضمن علاقة متوازنة، تستطيع ان تؤسس نواة تحرك عربي موحّد فعّال.

وفي الحقيقة، شكّلت هذه المرحلة التأسيسية، التي بادرت اليها منظمة التحرير الفلسطينية، وبما كان فيها من اتصالات ومباحثات وحوارات واتفاقات، الارضية لكل تطورات العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاردنية في ما بعد. وقد كان التصور الذي تبناه المجلس الوطني الفلسطيني، في دورته السادسة عشرة [العام] ١٩٨٣، واكدته الدورة السابعة عشرة، عن هذه العلاقة المميزة واطارها